[63] ما نزل إليهم) (1)، أي أنزلنا اليك القرآن يا محمد لتبين للناس ما نزل من الاحكام على ما علمناك. وأمر جميع الامة باتباعه والاخذ منه جملة وتفصيلا فقال (ما آتاكم الرسول فخذوه). فان قيل: كيف لكم وجه الاحتجاج بالاخبار التي تروونها أنتم عن جعفر بن محمد وآبائه وأبنائه عليهم السلام على من خالفكم ؟ قلنا: ان الله تعالى قال (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) (2)، وهذا على العموم، وقد ثبت بالادلة امامة الصادق عليه السلام وعصمته، وان قوله وفعله حجة، فجرى قوله من هذا الوجه مجرى قول الرسول، على أنه عليه السلام صرح بذلك وقال: كلما أقوله فهو عن أبى عن جدي عن رسول الله عن جبرئيل عن الله (3). ومن وجه آخر، وهو أن النبي صلى الله عليه وآله قال (انى مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي) الخبر (4). فجعل عترته في باب الحجة مثل كتاب الله، ولا شك أن هذا الخطاب انما يتناول علماء العترة الذينهم أولو الامر، وهم الصادق وآباؤه وأبناؤه الاثنا عشر عليهم السلام، وكلما يصدر عنهم من أحكام الشرع عن رسول الله عن الله تعالى يجب على من خالفنا العمل عليه، سواء أسندوا أو أرسلوا. وكيف لا وهم يعملون على ما رواه مثل أبى هريرة وأنس من أخبار الاحاد. وهذا السؤال يعتمده مخالفونا في جميع مسائل الشرع، وهو غير قادح.

---

(1) سورة النحل: 44. (2) سورة النساء: 59. (3) هذا المضمون في الكافي 1 / 53. (4) البرهان 1 / 9 - 14. (*)